دائرة الكتاب

بقلم: محمد شريم

ما هذا الجمود القاتل؟ حركتنا الادبية على شفا حفرة فحبونا إياها..

تمر الحركة الثقافية والادبية في الارض المحتلة حاليا بازمة حقيقية عسيرة، وقد خرجت بهذه النتيجة من خلال متابعتي للحركة الادبية في الارض المحتلة ومما لمسته لدى الكتاب والشعراء من تحور باليأس وصل الى درجة الاحباط او يكاد. صحيح اننا نمر بظروف استثنائية لا تعطينا كل ما نريد، ولا تفتح امامنا الابواب كما يجب، ولكن ليس هذا هو السبب الوحيد لهذه "الازمة"، بل ان هنالك اسبابا ذاتية، الى جانب الاسباب الموضوعية التي ذكرت.

ولا شك ان دائرة الكتاب تتحمل مسؤولية قسط وافر من الاسباب الذاتية التي تؤخر حركتنا الادبية الفلسطينية في الداخل.

في العدد السابق من "الطليعة" – ١٩٨٣/٤/٢١ كتب الزميل ابو مكسيم في زاويته "ع العافية" حول هذا الموضوع: "برسم السبات الحالي لدائرة الكتاب في جمعية الملتقى الفكرى اكثر من علامة استفهام مثل: لماذا؟ وكيف؟ ومن المسؤول" اجل واكرر معه هذه الاستفهامات!

ان الزملاء الاداريين في دائرة الكتاب لا يحتاجون مني الى نصيحة اسديها اليهم، ولا مشورة اطرحها عليهم، بل انه في مقدورهم الارتقاء بالدائرة الى ما يرام وتجاوز ما يمكن تجاوزه من الصعوبات والعقوبات، وهذا ما يبرر الا نكون في محاسبتهم متساهلين!

اولا، لننصف الرجال بحسن صنيعهم، لقد كان لبعضهم باع طولى في تاسيس دائرة الكتاب، هذا التجمع الذى يلتقي من خلاله كتابنا في الارض المحتلة، ولقد كانت الدائرة عند تاسيسها قبل ثلاث سنوات بشير خير لكتابنا وقرائنا، ونكرس حسن ظننا بها باعمال قامت بها الهيئة الادارية – والحق يقال وحيدة دون مساعدة منا – كان لها وقع جيد على حركتنا الادبية وبشكل خاص المهرجانين الوطنيين للادب الفلسطيني في الارض المحتلة، ولكن ذلك لا يعفي الهيئة الادارية من نقد، ولا يمنعها من حساب. صحيح انه منذ انطلاق الدائرة وحتى الان تعاقبت على قيادتها ثلاث ادارات، ولكن ذلك لم يلازمه "تعاقب" في الاداريين، اذ ان الاداريين كانوا نفسهم تقريبا في الادارات المتعاقبة جميعا وهذا ما يسوغ محاسبة الادارة الحالية عن جميع القصورات السابقة..

ثلاث سنوات مرت على تاسيس دائرة الكتاب، فماذا قدمت "هيئاتها" الادارية؟

حسن. انا اجيب على هذا السؤال عن الاداريين "جميعا" المهرجان الوطني الاول للادب الفلسطيني في المناطق المحتلة، فاهتزت له الارض المحتلة وصدحت له الارض غير المحتلة، فكان خطوة الى الامام، والمهرجان الثاني الذى كان خطوتان الى الوراء، بالرغم من انه بحد ذاته يعتبر انجازا، ونشاط ثالث قامت به الدائرة وهو اصدار مجموعة قصصية مشتركة، وكذلك اصدار كتاب المهرجان الاول، ونشاط آخر كان محاضرة حول الفن التشكيلي، وماذا غير ذلك؟ لا استطيع ان اضيف، لانه لا مجال للاضافة بعد!

عفوا، لقد اعلن عن نية الدائرة اصدار مجموعتين مشتركتين احداهما شعرية والاخرى قصصية، واخذت المواد من الكتاب والشعراء لهذا الغرض منذ عام او يزيد، ولم تصدر حتى الان مجموعة شعرية ولا مجموعة قصصية، ولا ادرى ان كنت ساعتبر هذا انجازا ام انتظر الى حين، على وجه العموم اذكر ان الهيئة الادارية بشرت الكتاب والشعراء العام الماضى بعزمها على اصدار اكثر من عشرة كتب ضمن برنامجها السنوى للنشر وما زال ذلك خارج حيز التنفيذ، قد تكون هنالك عوائق مالية تمشي رياحها بما لا تشتهي السفن، لهذا ادع المجال هنا للقائمين على جمعية الملتقى الفكرى العربى بالقدس لحسم هذا الموضوع.

وقد طرق زميلنا ابو مكسيم بابا آخر في العدد نفسه من "الطليعة" وهو تخوفه من تكوين اطار مواز للدائرة على غرار ما تم في الاتحاد العام لنقابات العمال، وهنا لا استطيع ان اكتب حول هذا الموضوع الا بمقدار ما تسمح به عضويتى فى الدائرة، كعضو خارج الهيئة الادارية وهو التوجه الى اداريينا الشرعيين لاتباع اصول المركزية الديمقراطية في اى خلاف، ان كان هنالك خلاف، فحبذا لو تم توجيه دعوة للكتاب والشعراء لعقد اجتماع عام تناقش فيه جميع الامور المطروحة ومن ذلك المهرجان الوطني الثالث للادب الفلسطيني في الارض المحتلة، الذى نامل ان يكون خطوة، بل عشر خطوات الى الامام.

واخيرا، ثمة كلمة لا بد من توجيهها الى كتابنا وشعرائنا، وهو ان يدا واحدة لا تصفق وادارة الدائرة وحدها لا تستطيع مواجهة الصعاب التي تواجهها الدائرة وتعرقل نشاطاتها، ولذا فلا بد من الوقوف الى جانب الهيئة الادارية في مواجهة ما يصادفها من صعاب ومساعدتها حيثما تطلب الامر، وكذلك فان نفذنا لهذه الهيئة يجب الا يحول دون اعترافنا بما قدموه وما يواجهونه من صعاب، كما يجب الا يحول دون اعترافنا، نحن اعضاء الهيئة العامة، بقصوراتنا التي هي الاخرى بحاجة الى الكتابة.

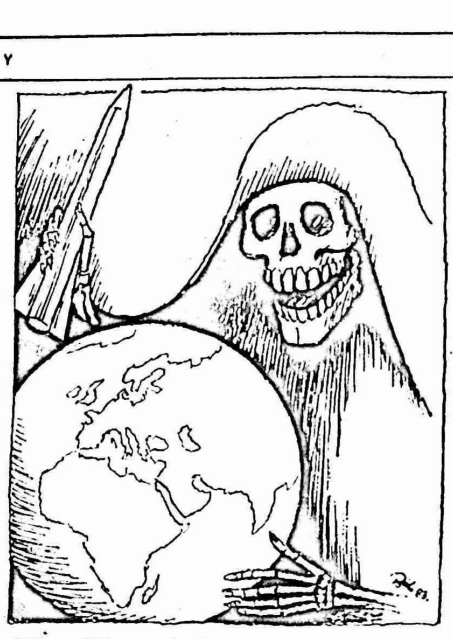

الموت كالسابق يهدد كوكبنا العريق. ولا يخلصه من هذا المصير الا الحركة العالمية للقوى المحبة للسلام.

هيرلوف بيدستروب (الدانمارك)

ما الذي حدث للطقس

برد الشتاء القارس وغير العادى الذى هبط على منطقة الشرق الاوسط هذا العام، الاعاصير والفيضانات والعواصف التي اجتاحت اماكن عديدة في النصف الشمالي من الكرة الارضية، الامر الذى لم تشهد له تلك المناطق مثيلا منذ عشرات السنين، ثم ثورات البراكين، والشتاء الدافئ غير العادى في بعض مناطق الشمال، كل ذلك كان منطقيا ان يطرح على علماء المناخ سؤالا فيم اذا كان المناخ على ابواب تغيير، واذا كان الامر كذلك فمن اى نوع؟!

وتفاوتت الردود، وكانت اجابات البعض متشائمة الى الحد الذى عكس تخوفا من عودة عصر الزحف الجليدى.. لكن الشيء المشترك في تلك الاجابات انها لم تحمل ردودا او آراء قاطعة.. فالمسالة ليست من البساطة بحيث يمكن فيها تقديم راى متسرع وقاطع الوضوح في آن واحد.

الدكتور غيورغي غوليستين العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية، رئيس قسم المناخ والرقابة على حالة المحيط الجوى في معهد فيزياء الاجواء التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية قال ردا على اسئلة مراسل صحيفة انباء موسكو الاسبوعية حول هذا الموضوع قال: يتنبأ علماء الارصاد الجوية بحالة الطقس لمدة يوم واحد بصورة صحيحة عموما، ولكن المسالة تتعقد عند التنبوء بالطقس لمدة اسبوع اذ تحدث هنا بعض الاخطاء، وتزداد صعوبة التنبوء لمدة شهر. وتتطلب دراسة المناخ معطيات من اماكن عديدة من الكرة الارضية لذلك يرى الدكتور غيورغي غوليستين ان هذا الامر يتطلب وجود منظمة دولية تنفذ برنامجا عالميا للمناخ. مثل هذه المنظمات الدولية موجودة وهناك نظرية للمناخ في طريقها الى الاكتمال اى هي في طور النشوء والبرنامج العالمي للمناخ يشمل المراقبة العالمية مع تطوير المناخ ويعتقد العلماء بان المناخ سيتغير خلال المئة سنه القادمة في اتجاه زيادة ارتفاع درجات الحرارة. لماذا؟!

يقول الدكتور غيورغي غوليستاين:

ان الطقس يتغير باستمرار. وخلال المئة سنة الاخيرة كانت سنوات الثمانينات الاكثر برودة وكانت سنوات الثلاثينات الاربعينات الاكثر دفئا في نصف الكرة الشمالي وكان عاما ١٩٣٨، ١٩٨١ دافئين جدا.

اسباب التغير هذا تعود لكون الارض لا تحصل على الحرارة بصورة متساوية لكونها كروية، المناطق الاستوائية حارة والقطبية باردة. ومن ناحية اخرى تشع الارض الحرارة الى الفضاء الكوني تلك الحرارة التي تستمدها من الشمس وتركيب الغلاف الغازى، او المحيط الجوى، يؤثر على حرارة الارض، وهو قابل للتغيير. فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة غاز ثاني اكسيد الكربون خلال المئة سنة الاخيرة بسبب زيادة حرق الوقود الطبيعي كمشتقات البترول والغاز والفحم وغيرها. وغاز ثاني اكسيد الكربون وبخار الماء في المحيط الجوى تحجز الحرارة كما تفعل البيوت الزجاجية في الزراعة الدافئة. وهكذا فان ارتفاع نسبة غاز ثاني اكسيد الكربون في الجو يؤدى الى ارتفاع درجات الحرارة على الارض.

ويضيف الدكتور غيورغي غوليستين بان ثمة دلائل تشير الى ان كمية غاز ثاني اكسيد الكربون في المحيط الجوى، وقبل بضع ملايين من السنين عندما كان الطقس ادفأ، كانت ضعف ما هي عليه الان. وقد حلل العلماء محتوى فقاعات الهواء في عينات من جليد القطب الجنوبي ومن جليد غرينلاند وتبين ان كمية غاز اول اكسيد الكربون في فقاعات الهواء في الجليد الذى يبلغ عمره ٢٠ الف سنة (الحد الاقصى للمرحلة الجليدية) هي اقل بنسبة ٣٠ – ٤٠ بالمئة من الوقت الحاضر. في ذلك الوقت كان معدل الحرارة على الارض اقل بحوالي ٤ درجات عنها الان.

ان المناخ يخلق عددا هائلا من العمليات. فاختلاف درجات الحرارة يولد حركة الهواء. وهذه الحركة ليست مستقرة لذا تنشأ المرتفعات والمنخفضات الجوية التي تحدد الطقس. البحار والمحيطات تشغل ٧٠ بالمئة من سطح الارض وهي تنفث الرطوبة في المحيط الجوى، وهناك الغازات الثنائية وغاز ثاني اكسيد الكربون. والثلج والصقيع يؤثر تاثيرا ملموسا في المناخ. بامكان العلم الحديث تحديد تركيب المحيط الجوى وميزان الاشعاع الشمسي واشعاع الارض لحرارة الجو المحيط بها وانتقال الحرارة في الجو وان لم يكن ذلك بالدقة اللازمة ويتطور علم المناخ في السنوات الاخيرة بفضل القسط الذى تسهم به علوم الارصاد الجوية والمحيطات والفيزياء والجغرافيا والرياضيات والجيولوجيا وعلوم الفضاء.. وحتى الان لا توجد نظرية متكاملة حول المناخ ولكنها في طريق النشوء... المعطيات الاولية تشير الى ان المناخ سيتغير في السنوات المئة القادمة في اتجاه ارتفاع درجات الحرارة فيما اذا استمرت الزيادة في حرق الوقود الطبيعي.

عن انباء موسكو بتصرف

من ذاكرة التاريخ

٥/٦ – يوم الشهداء في سوريا ولبنان. حيث شنق جمال باشا السفاح التركي ٢١ من احرار العرب (٧) منهم في دمشق و(١٤) في بيروت. ١٩١٥

– ابعاد الدكتور فيصل كنعان (نابلس) ١٩٦٩

٥/٧ – سقوط صفد ١٩٤٨

– ذكرى تاسيس الصليب الاحمر العالمي.

– دعت اللجنة العربية العليا برئاسة المفتي) الى مؤتمر اللجان القومية عقد في القدس وقرر الاستمرار في الاضراب واعلان العصيان المدني بالامتناع عن دفع الضرائب اعتبارا من ١٥ ايار ١٩٣٦

٥/٩ – العيد الوطني التشيكي – ذكرى تحرير تشيكوسلوفاكيا من الاحتلال النازى ١٩٤٥

– ذكرى يوم النصر على الفاشية

– سقوط بيسان ١٩٤٨

٥/١٠ – اعدام المناضل الشيوعي الايراني "خسروروزبه" ١٩٥٨

٥/١١ – سقوط راس الناقورة ١٩٤٨

– قبلت اسرائيل عضوا في الامم المتحدة ١٩٤٩

٥/١٢ – سقوط صفد وطبريا ١٩٤٨

– عيد التمريض العالمي ١٩٤٨

– اصدر الوفد الذى سافر الى لندن (٣٠/٣/٣٠) بيانا اعلن فيه ان بريطانيا رفضت مطالبه. ١٩٣٠

– ابعاد الدكتور صبحي غوشة ١٩٧١

زحف النهار

شعر محمد عيد "مصر"

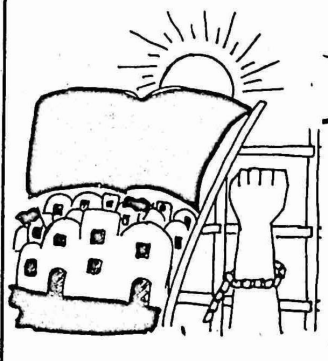

المواكب بالاماني
في الشوارع، والحارات
الفقارى صف واحد
بالبيارق والرايات
والاغاني ع الشفايف
تولد الحلم اللي فات

× ×

زى هبات النسيم
تلقى صوت الناس بيعلا
من مغارات السكوت
تلقى طعم الموت بيحلا
ما في حد يخاف يموت
انما حلم الولاد
يدهسه زحف الظلام
يفرش الدم الطريق
ترجعي لحضن الالام
يزرع الغدر الرصاص
في الصدور المخلصة
يزعق الناس بالسؤال
والسؤال ملفوت اسى
النهار قرب خلاص
واللا حيدوم المسا؟!
يطلع الرد الفصيح
م الزنازين والسجون
انتصار الشعب حتمي
والصحيح لازم يكون